



## “الأجرومية” .. أهم كتب النحو العربي

متن أو نظم أو مقدمة الأجرومية هي كلها عناوين للكتاب الذي ألفه ابن آجروم، وهو الكتاب الذي تحدث عن نوعيات الكلام وإعرابه. وتعتبر الأجرومية من أهم **متون النحو العربي** ولأهمية الأجرومية البالغة فقد تصدى لشرحها جهابذة العلماء و النحاه قديما، وهي تدرس في جلّ جامعات اللغة والعربية والشريعة الإسلامية. ويقال عن أجرومية ابن آجروم الصنهاجي الأمازيغي إنها أفضل كتاب في النحو العربي.

“الأجروميّة” هو كتاب أو متن متخصص في علم النحو العربي، يعتبر من أهم المتون في هذا المجال، إن لم يكن أهمها، ويُسمى كذلك بالمقدمة الأجروميّة، وقد تم تأليفه بأسلوب مُبتكر اتبعه مؤلفه ابن آجروم، وهو فقيه ونحوي ولغوي مغربي توفي عام 723 هـ، نظم كتابه “المقدمة الأجروميّة في مبادئ علم العربية”، وفيه يتم استعراض الكلام وأنواعه بأسلوب مُختلف عما كان مُتبَعًا، وذلك بغرض تسهيل المنال لمن أرادوا تعلّم **أصول اللغة العربية**.

وقيل عن “الأجروميّة” أنه كتاب يدل على أنه كُتب بإخلاص، ولا يطلع على ذلك إلا عَلام الغيوب لكنّ القرائن تدل على ذلك، بدليل أنه كتابٌ اعتمد عليه أهل العلم وتداولوه بالحفظ والإقراء والتصنيف فعلى هذا الكتاب الصغير عشرات الشروح والحواشي، وهو اللبنة الأولى في هذا الفن العظيم الذي هو النحو.

### ما هي الأجرومية؟

الأجرومية هي واحدة من أمهات الكتب في النحو التي وضعها ابن آجروم، وقد أطلق على هذا المصنف أسماء أخرى مثل متن الأجرومية أو المقدمة الأجرومية. وقد اعتبر علماء اللغة أن هذا الكتاب هو من أهم متون النحو العربي على الإطلاق، وبسبب أهمية هذا الكتاب فقد قام عدد من علماء اللغة العربية والمتخصصين في النحو بشرح هذا المتن بشكل ميسر لطلاب العلم ودارسي علوم اللغة العربية والنحو.

الأجرومية تعتبر أساس الدراسات النحوية للمبتدئين في مبادئ علم اللغة العربية، وهي مختصر كتاب الجمل لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاج في النحو. كتبها أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي - نسبة إلى قبيلة **صنهاجة** المغاربية - المولود بمدينة فاس في سنة 672 هـ / 1273م؛ وذلك بطريقة ميسرة رائعة، أوجز الكتاب في خمسة وأربعين ومئة باب تناولت النحو، والصرف، والأصوات، والضرورات الشعرية. وهي مباحث سهلة الحفظ تتعلق بعلامات الإعراب، وتصريف الأفعال، وإعرابها، وأنواع المعربات من الأسماء.

فكانت الأجرومية بذلك أساس الدراسات النحوية في زمنه. وهي تأخذ بمبدأ الاختيار من المدرستين النحويتين: الكوفية والبصرية. كثرت شروحاتها، وانتشر صيتها. وقد لقب أبو عبد الله محمد هذا بـ (ابن آجروم)، وهي كلمة أمازيغية معناها “الفقير الصوفي”، وكان جده داود أول من عرف بهذا اللقب.



وتمت نسبة ماكتب (الأجرومية) إلى هذا العلامة ابن أجروم الذي هو - كذلك - أحد أئمة الفقه، والقراءات، والتجويد، وأشهر اللغويين، والنحويين في التراث العربي الإسلامي بلا منازع .

## مامعنى “أجروم” ومن هو ابن أجروم؟

أول ما يتبادر إلى الذهن هو كلمة “أجرومية” نفسها. فعلا “أجروميّة” اسم غريب، لا شك في ذلك، فما معنى هذه الكلمة الغريبة عن اللغة العربية، والتي تتصل بكتاب غاية في الأهمية مضمونه أصلا هو النحو العربي أي عمق وأساس اللغة العربية!!؟

وتحسبا للسؤال عن معنى الكلمة، وبعد تفكيكها وإزالة الحروف الزائدة، وهى لام التعريف وياء النسب وهاء التأنيث، اتضح أن أصل الاسم هو: “أجروم”، رغم ذلك لم نصل بعد إلى شيء في أصل التسمية، لكن تبين أن المقصود شخص وليس شيئا، وهذا الشخص يُدعى: ابن أجروم. فمن يكون ابن أجروم؟ ومن أين جاء باسمه الغريب هذا؟

ولد أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، سنة 672 هـ / 1273م، بمدينة فاس، بدأ دراسته بمسقط رأسه فاس وتلقى أول دروسه في القراءات والفقه والحديث والكلام والتفسير وغيرها من علوم الشريعة وعلوم العربية على أشهر علمائها، وارتحل إلى القاهرة لمواصلة طلب العلم، ولبت بها مدة ولازم أبا حيان محمد بن يوسف الغرناطي النحوي الأندلسي ودرس عليه علوم اللغة والنحو وحظي بإجازته. كما قصد مكة طلبا للحج ومكث بها زمنا وعكف على تأليف مقدمته الأجرومية، وعاد إلى فاس بعد أن تزلج في العلم جامعا معارف واسعة متبحرا في العلوم الشرعية وصار على دراية عظيمة بها، ولم يقتصر على نوع واحد منها، بل أحاط بمعظمها فاتجهت إليه الأنظار، والتف حوله طلاب العلم، وجلس للتدريس وتعليم النحو والقرآن في جامع الحي الأندلسي.

ويعتبر ابن أجروم عالم مغربي جليل، عاش خلال القرنين الميلاديين الـ13 والـ14، توزّع علمه بين الفقه والقراءات والتجويد واللغة. اسمه الأصلي هو محمد بن محمد بن داود. وكعادة أهل زمانه، كانت له كُنْيَةٌ ولقبٌ: وكنيته هي أبو عبد الله، أما لقبه فالصنهاجي.. نسبة إلى صنهاجة، وهو النطق العربي لقبيلة أمازيغية كبرى اسمها الأصلي هو “إزناكن”. ثم أطلق عليه اسم ابن أجروم.

ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك بكثير، ويتساءل أحدهم: من يكون ابن أجروم مؤلف الأجرومية؟ سوى الفقيه المنتمي إلى قبيلة إزناكن (أي صنهاجة) الأمازيغية، والذي اشتقت من لقبه هذا كلمة grammar و grammaire في اللغات الأوروبية.

وعموما، يبدو أن معنى اسم “ابن أجروم” بلغة البربر (الأمازيغ)، هي: “الفقير الصوفي”، وقيل إنها تسمية كانت لجده داوود، لأنه محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، واللغة البربرية أو ما تسمى (الأمازيغية) لغة غير العربية وهي الآن موجودة في بلاد المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا..)، وأقرّت الحكومتين المغربية والجزائرية تدريسها، باعتبارها اللغة الأصل في المنطقة.



وقال بعضهم إن اللغة الأمازيغية لا تعرف هذه الكلمة (آجروم) فليست بمعنى "الفقير الصوفي"، وتنتشر كلمة أخرى شبيهة في اللغة الأمازيغية هي كلمة "أغروم" وهي معروفة لدى سكان شرق الجزائر ومنطقة الأوراس الذين يتحدثون اللغة "الشاوية" (وهي لغة أمازيغية أيضاً) وكلمة "أغروم" في الشاوية تعني "الخبز". فلعل "ابن آجروم" أصلها "ابن أغروم"، ولعل أصل التسمية لهذا العالم له علاقة بالخبز والقوت أو الكرم والإطعام أو غيره..

ويقال إن اللغات غير العربية هي لغات متغيرة وتتطور، وهذا لا يعني هذا أن اللغة العربية لا تتطور، لكنها لغة خالدة ثابتة باقية، فإذا نظرنا إلى اللغة الأنغلو-سكسونية القديمة، لغة شكسبير، قبل 600 سنة، لوجدنا أنه لا يفهمها الرجل الأمريكي أو الإنجليزي الآن، لأنها لغة تغيرت كثيراً، ولا يوجد إلا علماء متخصصون قلائل يفهمون هذه اللغة. وبالتالي ربما تكون هذه اللغة البربرية في ذلك الزمن تسمى الفقير الصوفي (آجروم) ثم تغيرت وتحولت فاختلفت دلالة الكلمة عندهم في هذا الزمن.

## ما علاقة ابن آجروم الأمازيغي باللغة العربية؟

تعود العلاقة بين العالم المغربي الأمازيغي ابن آجروم بأصول اللغة العربية، إلى كتاب اسمه "كتاب الجمل" (وهو خلاف "كتاب الجمل" المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي) فالكتاب المقصود ألفه عالم جليل آخر أسبق بخمسة قرون عن ابن آجروم، وهو عبد الرحمن بن إسحق (وكان هو الآخر أيضاً عنده كنية: هي أبو القاسم، ولقب بالزجاجي نسبةً إلى أستاذه الزجاج البغدادي).

كان لكتاب الجمل أهمية عند كل دارس للغة، لكنه كان كتاباً ضخماً وكبيراً، فاضطلع ابن آجروم بمهمة وضع مُختصر له. هذا المختصر هو الذي سيسمونه بـ'الأجروميّة'، وكانت كتاباً في خمسة وأربعين باباً من أبواب اللغة، يغطي المبادئ والمواضيع الأساسية: كالنحو والصرف والصوتيات والشعر وضروراته. وقد انتشر الكتاب بين الدارسين والعوام نظراً لأسلوبه الميسر والمبسط، فاتسع بهذا المدلول الاسم وصار يُطلق على العلم نفسه الذي يتناول اللغة خصائصها وقواعدها.

فمثلما جاءت الأجرومية امتداداً لكتاب الجمل الذي صُنّف قبلها بخمسة قرون، ظهرت أيضاً 'المنظومة' مواصلةً للأجرومية بعدها بخمسة قرون أُخر. والمنظومة عمل شعري من 154 بيتاً على بحر الرجز لتسهيل حفظ ما نثره (أي كتبه نثراً لا شعراً) ابن آجروم في أجروميته.

## شرح الأجرومية الشهيرة (11 شرحاً)



تم اعتماد كتاب الأجرومية عند أهل العلم وتداولوه بالحفظ والإقراء والتصنيف، عشرات الشروح والحواشي على هذا الكتاب الصغير، واعتبر اللبنة الأولى في هذا الفن العظيم الذي هو النحو، ويوصي بعضهم بشأن هذا الكتاب بأن يُقرأ بل يحفظ مع هذا الكتاب الصغير كتاب (العوامل الجرجانية) في بعض الجهات من أقطار العالم الإسلامي يضمنون هذا إلى هذا ليتكامل الفن، ويبقى أن هذا القدر من معرفة النحو مفيد جدًّا للمبتدئ، وإن أراد أن يصعد اللبنة الثانية فيقرأ القطر، شرح القطر، ثم بعد ذلك يتأهل للألفية، وحينئذٍ لا يحتاج إلى غيرها من كتب العربية.

وقد ذاع صيت الأجرومية، واعتبرت من أهم مصنفات النحو لما فيها من سهولة العبارة وشدة الاختصار، وقال عنها ابن الحاج: “ويدلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه، فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة، فيحصل له النفع في أقرب مدة”، وقال الحامدي: “حكي أيضاً أنه لما ألفه - يعني ابن آجروم ومقدمته - ألقاه في البحر، وقال: إن كان خالصاً لله تعالى فلا يبيل، فكان الأمر كذلك”.

وقد تنوعت عناية العلماء بالأجرومية، فمنهم من نظمها كعبد السلام النبراوي، وإبراهيم الرياحي، وعلاء الدين الألوسي والعمرطي وغيرهم، ومنهم من تممها كالحطاب، كما كثر شرحها من النحويين ومنهم أحمد الفاكي في كتابه “الكواكب الدرية في شرح متممات الأجرومية”، وإبراهيم الباجوري في كتابه “الدرة البهية في نظم الأجرومية”، كما شرحها خالد بن عبدالله الأزهرى وحسن الكفراوي وغيرهما، وبلغت شروحها المطبوعة أكثر من أحد عشر شرحاً.

وطبعت المقدمة عدة طبعات في البلاد العربية وفي روما وباريس ولندن وميونخ مع ترجمات إلى اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والألمانية. واعتبرها العلماء أساس الدراسات النحوية للمبتدئين لسهولة فهمها.

## ومن بين شروح الأجرومية الشهيرة مايلي:

شرح المقدمة الأجرومية - عبد الرحمن المكودي.

شرح متن الأجرومية - أحمد زيني دحلان.

التحفة السنية بشرح المقدمة للأجرومية - محمد محيي الدين عبد الحميد.

شرح الأجرومية - محمد بن صالح العثيمين.

الدرة البهية في نظم الأجرومية - نظم أو منظومة شعرية لشرف الدين يحيى العمرطي الشافعي

نظم متن الأجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم.



ولعل من بين شروح الأجرومية الشهيرة شرح الأجرومية للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ويعرض كتابه في مقدمته لمقاربة حول ما يقصد بالمستوى اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعاً لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي. وقد بدأ محمد بن صالح العثيمين شرحاً للأجرومية بتعريف الكلام، واعتبر أن الكلام هو صلب علم النحو.

## محتوى كتاب الأجرومية

يبين الكتاب أنواع الكلام وإعرابه. وقد عرض كل ذلك بإيجاز دون أن يكون ذلك على حساب الإيضاح. فبين في باب الإعراب باب معرفة علامات الإعراب ثم عقد فصلاً في المعربات ثم أتبع ذلك بباب الأفعال، حيث بين أنواعها وأحوالها وإعراب كل حالة وانتقل إلى باب مرفوعات الأسماء ومن ثم باب الفاعل وباب المفعول وبعدها تناول باباً آخر في المبتدأ والخبر والعوامل الداخلة عليه، ومن ثم تحدث في أبواب لاحقة عن النعت والعطف والتوكيد والبدل والمتعديات من الأسماء والمفعول به والمصدر وظرف المكان والزمان، والحال والتمييز والاستثناء والمنادى والمفعول من أجله والمفعول من معه ثم اختتم المتن بالمخفوضات من الأسماء.

الكتاب حسب موسوعة ويكيبيديا اسمه "المقدمة الأجرومية في مبادئ علم العربية" أوجز مؤلفه فيه كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي في 145 باباً تناولت: أبواب النحو، والصرف، والأصوات، والضرورات الشعرية، وهي مباحث سهلة الحفظ تتعلق بعلامات الإعراب وتصريف الأفعال وإعرابها وأنواع المعربات من الأسماء، فكانت أساس الدراسات النحوية في زمنه، وتأخذ بمبدأ الاختيار من المدرستين الكوفية والبصرية، مع أن ابن آجروم كان أقرب إلى مذهب الكوفيين على خلاف الزجاجي الذي كان ميلاً إلى البصريين.

## وتضمن كتاب الأجرومية المحتويات والأبواب التالية:

- مدخل

- باب الإعراب

- باب معرفة علامات الإعراب

- باب الأفعال

- باب مرفوعات الأسماء



- باب الفاعل
- باب المفعول الذي لم يسم فاعله
- باب المبتدأ والخبر
- باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر
- باب النعت
- باب العطف
- باب التوكيد
- باب البدل
- باب منصوبات الأسماء
- باب المفعول به
- باب المصدر
- باب ظرف الزمان وظرف المكان
- باب الحال
- باب التمييز
- باب الإستثناء
- باب لا
- باب المنادى
- باب المفعول من أجله



- باب المفعول معه

- باب المخفوضات من الأسماء

## قالوا عن ابن آجروم

قال عنه الدكتور أحمد عبده عوض – أستاذ الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة طنطا: “اشتهر ابن آجروم بالذكاء والفطنة والتقوى والصلاح وسعة العلم، وبرع في القراءات واللغة العربية وعلومها وبلغت شهرته الآفاق، وأثنى عليه العلماء وأشادوا بمكانته العلمية، ووصفه معاصروه بأنه كان فقيهاً أديباً رياضياً، إماماً في النحو ومتبحراً في علوم أخرى منها التجويد وقراءة القرآن الكريم”.

وقال ابن العماد الحنبلي: “أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي نحوي مشهور صاحب المقدمة المشهورة بالآجرومية”، وقال عنه ابن مکتوم في تذكرته: “نحوي وأديب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها”، وقال السيوطي: “وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما، بالإمامة في النحو والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته. وقال بعض العلماء عنه انه: “المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد بذلك عموم النفع بمقدمته”.

ترك ابن آجروم مصنفات فريدة في علوم اللغة خاصة النحو، كما ألف جملة أراجيز في القراءات والتجويد، أهمها شرح لمنظومة الشاطبي “حز الأمانى ووجه التهاني” التي اشتهرت بشرح الشاطبية نسبة إلى صاحبها، وسمى ابن آجروم أرجوزته هذه “فرائد المعاني في شرح حزر الأمانى” وعرفت بشرح الشاطبية، وهي في مجلدين ولا تزال بخطه في خزانة الرباط.

وتوفي الإمام ابن آجروم – رحمه الله – بمدينة فاس سنة 723 هـ / 1323م.



الأجرومية كتاب متخصص في علم النحو العربي  
[https://www.youtube.com/watch?v=-ox\\_G0XxiV4](https://www.youtube.com/watch?v=-ox_G0XxiV4)